أعضاء الشورى في ندوة عكاظ بمناسبة الذكرى الخامسة للبيعة:

وطن إلى العالم الأول وتنمية لمصلحة المواطن

أكد أعضاء مجلس الشورى أن السنوات الخمس الماضية، التي تولى فيها خادم الحرمين الشريفين سدة الحكم شهدت قفزات مذهلة في التنمية، وقالوا في الندوة التي نظمتها «عكاظ» في مقر مجلس الشورى في الرياض بمناسبة يوم البيعة ومرور خمسة أعوام على تولي الملك عبدالله: إن ما تحقق من إنجازات لم يقتصر على الشأن المحلي وإنما شمل الشأن الدولي من خلال إطلاق العديد من المبادرات التي أثمرت عن التواصل بين الشعوب وفيما يلي النقاش الذي دار في الندوة:

أدار الندوة: محمد الغامدي

الزميل محمد الغامدي يدير ندوة ذكرى البيعة في مقر مجلس الشورى في الرياض أخيرا. (تصوير: عبد العزيز اليوسف ـ «عكاظ»)

رؤى خادم الحرمين ركزت على التعليم النوعي بأفضل معانيه

دعوات الملك للحوار تنطلق من قناعات زعيم عالمي محب للخير والسلام

في البداية قال اللواء محمد أبو ساق رئيس اللجنة الأمنية في مجلس الشورى، أنه ومنذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، تحولت المملكة إلى ورشة عمل وطنية كبرى تحقق فيها لبلادنا الكثير من مقومات الحياة الكريمة، وكان الاستقرار الداخلي وتحقيق الانتصار والدعوة الدائمة للسلام الإقليمي والعالمي في مقدمة منجزات عهد الملك عبدالله، وسوف يسطر التاريخ منجزاته في هذه الفترة القصيرة بمداد من ذهب، ونظرا لأهمية التعليم في مختلف مراحله في برنامج خادم الحرمين الشريفين الذي وضعه في قائمة أولوياته الاستراتيجية؛ بهدف تحويل المملكة إلى مجتمع المعرفة القادر على التخطيط والبناء والإنتاج والعطاء المستدام. وكانت رؤى الملك عبدالله مركزة على التعليم النوعي بأفضل معانيه. وليست الجامعات ومراكز الأبحاث واستكمال البنية التحتية في شتى مجالات التعليم واستمرار برامج الابتعاث إلا خير دليل على نهضتنا التعليمية المباركة في عهد البناء والإصلاح الراهن.

وذكر الدكتور سالم القحطاني عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى، أن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، هو عهد رخاء وأمن واستقرار وهو ما تعيشه المملكة الآن، وأن من أهم مقومات التقدم الواضحة في هذا المجال، الاستقرار السياسي الذي يشهده الجميع والثقل الكبير الذي نتج عن ذلك على مستوى العالم، ما جعل وزن المملكة العربية السعودية كبيرا ومؤثرا على الساحة العالمية، ويعيش المواطن السعودي مرحلة من الأمن الذي يفتقر له الكثير في بلدان العالم. وهذا بفضل التوجه الواضح لقيادة هذا البلد وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأضاف، مع أهمية الجانب السياسي والعلاقات المتينة بين المملكة والدول الأخرى وعقد العديد من الاتفاقات والمعاهدات التي تصب في مصلحة المملكة، فإن العامل الاقتصادي وما نهجته المملكة من سياسة ثابتة تجاوزت العديد من الصعوبات والأزمات التي عانت منها دول كبيرة، وها نحن نعيش تحت قيادة الملك العادل والأب الحنون والشخصية الإنسانية فترة زاهية وتقدم واستقرار في جميع المجالات، وكل ذلك بتوفيق الله ثم قيادة هذا البلد العزيز وشعبه.

من جهته، اعتبر موسى السليم عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى، خادم الحرمين الشريفين عهد خير ووفاء، عهد عظيم لقائد عظيم واصل رسالة العطاء بكل إخلاص لهذا الوطن وبكل حب لهذا الشعب، وحرص على تطور مسيرة البناء والنماء منذ عهد الوالد المؤسس ثم عهود إخوته الملوك الميامين سعود وفيصل وخالد وفهد (رحمهم الله) لتصبح دائما وأبدا بلادنا السعودية الغالية خيرا للإسلام، وذخرا للمسلمين، وفخرا للعرب كما كانت عليه منذ إشراقة نور الإسلام من ربوعها، وانتشار فكره المعطاء من منابرها، ومن هذه المعطيات العظيمة جاءت الاهتمامات السامية الكريمة منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك المصلح عبدالله بن عبدالعزيز قيادة مسيرة هذه البلاد وبناء نهضتها الحديثة.

وقال: إن الملك عبدالله أكد على الاهتمام بكل ما يكفل لهذا الشعب الوفي الأمن والهناء ويحقق له الرقي والازدهار واضعا في أولوياته العظيمة مزيدا من التطوير المواكب لكل جديد ومفيد في مجالات العلم والتعليم والتربية، والاقتصاد والصناعة والتقنية، وكذلك الاهتمام بكل ما يساعد على تنوير الفكر وسعة الاطلاع وعمق المعرفة، ولقد أعطت هذه الاهتمامات السامية أكلها وثمارها المباركة خلال هذه السنوات القصيرة في عمر الزمن العظيمة في تاريخ الوطن، وها هي مؤسسات التعليم العام والتعليم الجامعي التي أصبح لها الدور الأساسي في تقدم وازدهار الأمم تشهد تحولا حقيقيا إلى الأفضل في برامجها ومناهجها وتزداد اتساعا وشموليه وتطورا في أعدادها واختصاصاتها، فأصبح لدينا أكثر من عشرين جامعة علمية ونظرية تضم أعدادا كبيرة من الكليات في شتى تخصصات التعليم والتدريب والطب والهندسة والحقوق والتقنية.

أما الدكتور مازن الخياط عضو لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب في مجلس الشورى، فيعتقد أن خمس سنوات تمثل إنجازات تاريخية في زمن قصير، وقال: إن يد الخير يد الملك عبدالله بن عبدالعزيز امتدت حتى شملت كل المرافق والميادين، وشملت كافة شرائح المجتمع في الداخل والخارج . كهولا وشبانا، ذكورا وإناثا . وها نحن نرى الميزانية الجبارة التي هي الأضخم في تاريخ المملكة العربية السعودية تصرف لدعم البنية التحتية ولكافة المشاريع التنموية، التي كان المواطن هو المحور الأول في أهدافها وغاياتها.

وأضاف: رغم تسلل العابثين الغاشمين على حدود البلاد وما قد كان ليحدث لشعبه في ذلك الشريط من تشرد وضياع . يقف معهم وينتشلهم ويؤويهم ويأمر لهم بسكن ومعونة على وجه السرعة . حتى غدا ردع زمرة المتسللين المفسدة نعيما وازدهارا على شعبه، ورغم كارثة السيول والفيضانات التي ألمت أهلنا في جدة وأثرت على الكثير من أبناء الشعب في مصاب جلل، نجد ولي أمرنا الملك عبدالله يخرج لنا كالبلسم الشافي للجراح يسعف ويداوي المصاب، ويأمر بعطاياه للمنكوبين، ويحكم قبضته على المتقاعسين، وتم هذا بكل حنان وحزم وشفافية حتى رفعنا رؤوسنا جميعا فخرا واعتزازا كوننا سعوديين.

وزاد: رغم القلق الدولي العارم الذي يخيم على الناس ويؤثر في نفسيتهم من جراء شح الوظائف والأمان الأسري، نرى مملكتنا الحبيبة بقيادة خادم الحرمين الشريفين تفتح الآفاق الواسعة لأبنائها وتسبق الزمن لخلق الفرص الوظيفية للأجيال المقبلة، وما نراه من استحداث الوزارات الجديدة والهيئات وزيادة المدن الصناعية والجامعات، وزيادة الرواتب وتوحيدها لشرائح الأطباء لهو دليل واضح على اهتمام الملك عبدالله بشعبه وأمته.

د. سالم القحطاني

اللواء محمد أبو ساق

وختم بالقول: رغم ثقل الملك السياسي الدولي، ورغم مشاغله العظيمة ودوره الحيوي والفعال في دعم الاستقرار العالمي، ورغم مسؤولياته الجسيمة، يستشعر كل أحد منا مدى مكانته من فكر الملك وما يحس به تجاهه، ويلمس كل إنسان عظيما كان أم بسيطا حاكما كان أم محكوما، مدى قرب الملك منه وتلبية احتياجاته وحل مشكلاته مهما كانت حتى أسر القلوب والعقول بحبه.

وفيما يتعلق بالنجاحات الأمنية التي حققتها المملكة وعززت قوتها الداخلية، وآثارها على مختلف الأصعدة، قال اللواء محمد أبو ساق رئيس اللجنة الأمنية في مجلس الشورى: إن المملكة شهدت في عهد الملك عبدالله محطات كبرى كان من أبرزها هزيمة العصابات الإرهابية من عناصر القاعدة وإخماد فتنة المتمردين الحوثيين وتسللهم عبر حدودنا الجنوبية. وكانت زيارة الملك عبدالله للجنود المرابطين على الحدود الجنوبية مثالا رائعا لما تحمله شخصية الملك من صفات الكاريزما. فالملك عبدالله بخطابه في الحد الجنوبي قد خط رسالة قوية حدد فيها رؤيته السامية للحفاظ على كل شبر من أرض المملكة، ضاربا في تلك الأزمة مثالا يحتذى في قيادته ونهجه وهو في مقدمة الصفوف مثبتا بالقول والفعل أنه داع للسلام ومحب للخير؛ لما له من حنكة وحكمة حتى في أشد الظروف.

وأشار إلى أن الملك عبدالله وضع جنوده في مقدمة اهتماماته الشخصية، فتابعهم في سير عملياتهم الحربية والأمنية وحظي بصادق الوفاء والولاء، حيث غرس في أرواح رجال القوات المسلحة مزيدا من الثقة وحب التضحية والفداء للوطن والمقدسات، وكان وما زال يحتل مكانة خاصة في وعي الجميع، حيث تمكن بنهجه الإصلاحي من كسب القلوب والعقول عبر المحبة والاحترام والثقة التي استحقها خادم الحرمين الشريفين بكل جدارة.

د. مازن الخياط

موسى السليم

وأضاف: أن خطوات بناء وتطوير وتعزيز قدرات القطاعات العسكرية والأمنية شأن مشهود، وهو عرض لقوة هذه البلاد وعزتها وتشييد حصونها المنيعة بفكر وزعامة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يرسم سياسة دفاعية وأمنية تليق بهذا العصر وتثبت نجاحها على نهج أكثر واقعية وأبلغ نتائج.

وتابع، في ظل تحديات أمنية وسياسية تعصف بالعالم، تمكن الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحكمته وزعامته الفذة من قيادة البلاد واضعا نفسه في أقصى المقدمة ليقف بالمملكة في موقف الريادة أمنيا وسياسيا وحضاريا. وإن دعوات الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومنجزاته في مجال السلام ومجالات الحوار الإقليمي والعالمي تبرهن على رؤى سعودية سامية تنطلق من فكر وقناعات زعيم عالمي محب للخير وللسلام.

وفيما يتعلق بالتطور النوعي في مجال التعليم في عهد الملك عبدالله، أوضح الدكتور سالم القحطاني، أن التعليم العالي يعيش فترة زمنية استثنائية في ظل عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز من حيث التوسع الكبير وغير المسبوق في الجامعات التي أصبحت تغطي مناطق المملكة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، جامعات يراد لها أن تكون ذات تميز وريادة في مجالاتها الأكاديمية والعلمية والبحثية ورسالتها الوطنية الرائدة لخدمة أبناء هذا الوطن العزيز وتعليمهم على أسس أكاديمية ترسم لهذه الجامعات من خلال تطوير القديم، والأخذ بأفضل الوسائل في إنشاء الجديد منها سواء الجامعات الحكومية أو حتى الجامعات الأهلية، وقال: إن ما نراه من ازدهار وتوسع في الجامعات يؤكد بشكل قاطع الدعم الكبير الذي يحظى به التعليم العالي في المملكة، حيث بلغ عددها أضعاف أعدادها السابقة في وقت قصير جدا، وقد تزامن مع هذا التوجه الرائع برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي استفاد منه آلاف الطلبة والطالبات في جامعات متنوعة على مستوى العالم في تخصصات علمية يحتاجها الوطن، ويدعم التوجه نحو عالم من المعرفة والتقنية، ويكون أساس ذلك تنمية الشبان ليكونوا سواعد البناء والتطوير والتنمية المطلوبة في فترة زمنية قياسية، وما امتداد هذا البرنامج إلا من سمو أهدافه التي بدأ المجتمع السعودي يقطف ثمارها من خلال أعداد الخريجين الذين يعودون بشهاداتهم إلى المملكة من جامعات عالمية مرموقة، هذا البرنامج وما له من أهمية بالغة يعود الفضل فيه لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هدية أبوية لأبناء وبنات هذا الوطن العزيز المملكة العربية السعودية.

من جانبه، بين موسى السليم عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى، أن الكثير من الإعلاميين والمفكرين اعتبروا جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ببيت الحكمة الثاني، على غرار بيت الحكمة الذي سبق إنشاؤه في العصر العباسي، والذي كان يهتم بمجالات الثقافة والطب والمعرفة في وقت كانت الترجمة هي الجديد المفيد في تطوير مناهج المعرفة، وفي الحقيقة ولأن أغلب دول العالم أصبحت في هذا العصر مترابطة ومتلاحمة كتلاحم أهل القرية الواحدة فكرا وتأثيرا وخبرة ومعرفة وبما تحقق من الوسائل الحديثة في الاتصالات والتقنية، فإن هذه الجامعة ستكون وشقيقاتها من الجامعات السعودية مشع نور وحكمة، لأنها في مشرق النور والحكمة ومنبع خير ومعرفة ومربع العز والمنعة و لأنها أيضا في قلوب الملك الغالي رائد العلم والمعرفة.

وتابع: ليس أدل من حرص والد الجميع على صقل قدرات الشبان وتنمية مواهبهم وإعدادهم الإعداد الحق لخدمة دينهم وبلادهم، من عنايته الفائقة بمراجعة وتطوير برامج التعليم العام في جميع مراحله وبكل مدارسه الحكومية والأهلية، والاهتمام بالموهوبين من طلابه وطالباته، وتشجيعهم وصقل قدراتهم، ووضع المناهج الحديثة النابعة من معين المعرفة والمرتكزة على الوسائل العصرية في التعليم والتقنية وخاصة في البناء الفكري والوطني لأبنائنا وبناتنا، من خلال المناهج الدينية والأدبية والاجتماعية المرتكزة على الاعتدال والاتزان والوسطية، وفي إعدادهم لمستقبل معطاء في الطب والهندسة والصناعة وعلوم الإدارة والسياسة من خلال تطوير المناهج العلمية والتقنية ومواكبة كل جديد فيها من الصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وزاد: مما لاشك فيه أن مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم وما تم رصده لتنفيذه وشموليته من مبالغ طائلة وما بدأته وزارة التربية والتعليم خلال العامين الماضيين في ضوء ذلك من توجهات مستقبلية لتفعيله على أرض الواقع في برامج التعليم العام، والإعداد الأفضل للمعلمين والمعلمات ومسؤولي الإدارات، وتحديث المرافق التعليمية والمختبرات العلمية، وتوفير أحدث الوسائل التعليمية والتقنية، يؤكد وجود مسيرة شموخ تعليمي وعطاء علمي عظيمة، وحرص صادق على تطوير مخرجات التعليم العام.

ضيوف الندوة

- اللواء محمد أبو ساق رئيس اللجنة الأمنية في مجلس الشورى
- الدكتور سالم القحطاني عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى
- الدكتور مازن الخياط عضو لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب في مجلس الشورى
- موسى السليم عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى